

المؤتمر العلمي الأول

لطلاب المرحلة الجامعية والدراسات العليا
الجامعة الأسمرية الإسلامية 1445هـ - 2023م



سيمائية الشخصية في رواية كونشيرتو قورينا إدواردو، لنجوى بن شتوان

وصال محمد العربي* و مفتاح سالم ثبوت

قسم اللغة العربية، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا.

*البريد الإلكتروني: w.arabi@stu.asmaria.edu.ly

The Semiotics of the Character in the Novel Concerto Qurina Eduardo by Najawa Bin Shatwan

Wesal Mohammed Alaraby* and Moftah Salim Thabout

Department of Arabic Language, Faculty of Arabic and Islamic Studies,

Alasmarya Islamic University, Zliten, Libya.

الملخص

يتبلور هذا البحث حول محاولة فك الشفرات، ودلالات النص الروائي التي اعتمدت عليها نجوى بن شتوان: من أجل فتح آفاق بين الرواية والقارئ للغوص في خفاياها، والولوج إلى أعماقها، من خلال استنطاق الشخصيات الروائية من منظور سيميائي كونها علامة من العلامات التي تصدرت الصرح الروائي.

الكلمات الدالة: إدواردو، السيميائية، الشخصية، قورينا، كونشيرتو.

Abstract

This research emerges around an attempt to decipher the codes and connotations of the narrative text that Najwa bin Shatwan relied on. In order to open horizons between the novel and the reader to delve into its secrets and penetrate its depths, by interrogating the fictional characters from a semiotic perspective as they are one of the signs which topped the narrative edifice.

Keywords: Concerto, Eduardo, Personality, Qurina, Semitic.

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى... أما بعد: تعد الرواية عالمًا سرديًا متكاملًا، إذ أنها من أكثر الفنون اتساعًا واستيعابًا للقضايا الاجتماعية، فهي ديوان الحياة المعاصرة، إذ تحمل بين صفحاتها وعناوينها الداخلية - إن وجدت - تفاصيل الحياة، وخباياها بشكل دقيق، فهي تمثل أحد الأجناس الأدبية التي فرضت وجودها وبقوة في الساحة الأدبية، إذ حظيت باهتمام كبير من حيث الدراسة والانشغال بها.

ولما كانت الشخصية أساس معمار الرواية الذي يجسد الأفكار ويحقق الرؤى الإنسانية للكاتب، فلا أحداث تدور، ولا مكان يكون دون وجودها، تمخض هذا البحث مسلطًا الضوء على ملامح الشخصيات، ومستنطقًا أسماءها وأفعالها.

إشكالية البحث:

تجلت إشكالية البحث في غياب الدراسات التي تناولت سيميائية الشخصية في روايات نجوى بن شتوان، حيث إن هذه الدراسة قامت على تساؤلات عدة، هي:

- كيف قدمت نجوى بن شتوان شخصيات روايتها؟
- إلى أي مدى تشكلت الشخصية سيميائيًا في الرواية؟
- ما هي تجليات العلاقة بين الشخصية وعناصر السرد الأخرى؟
- هل نجحت الكاتبة في إظهار معاناة الشخصيات كما يجب؟
- ما مقصدية الكاتبة من رسم هذه الشخصيات؟

أهداف البحث:

تمثلت أهداف هذا البحث في دراسة إحدى مرتكزات النص الروائي، ومعرفة مدى استجابة المنهج السيميائي لقراءة الشخصيات في رواية كونشيرتو قورينا إدواردو.

أسباب اختيار الموضوع:

الدافع لاختيار الكاتبة نجوى بن شتوان كونها روائية معاصرة خطت بتجربتها الإبداعية الروائية نحو الإبداع والتألق، إذ وقع الاختيار على آخر رواياتها المعنونة بـ "كونشيرتو قورينا إدواردو" لأسباب عدة، هي:

- قلة الدراسات التي تناولت إبداعات نجوى بن شتوان.



• تسليط الضوء على الأدب العربي الليبي؛ لإثراء المكتبة الأدبية بدراسات جديدة وفق منهج نقدي حديث.

• عدم تعرض هذه الرواية - حسب اطلاعي - لأي نوع من الدراسات، وعلى هذا الأساس تم اختيارها، وتسليط الضوء على واحدة من عناصرها الفنية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في محاولة الكشف عن سيميائية الشخصية في الرواية، والوقوف على أبعادها، وتمظهراتها الدلالية، وعلاقتها بعناصر المتن الروائي.

منهج البحث ومنهجيته:

اتبع هذا البحث المنهج السيميائي مع توظيفه الوصف والتحليل؛ للكشف عن الجماليات الكامنة في بنية الشخصية الروائية، وأثرها على بنية المتن الروائي.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين على النحو التالي:
المقدمة، وتشتمل على إشكالية البحث، وأهدافه، وأسباب اختياره، وأهميته، والمنهج المتبع فيه، ومنهجيته.

التمهيد، ويشتمل على مفهوم السيميائية، ونبذة عن الرواية.

المبحث الأول: سيميائية الغلاف والعنوان، وفيه:

المطلب الأول: سيميائية الغلاف.

المطلب الثاني: سيميائية العنوان والعناوين الداخلية في الرواية.

المطلب الثالث: لغة الرواية.

المبحث الثاني: الشخصية في الرواية وأبعادها.

المطلب الأول: سيميائية الأسماء وأبعادها.

المطلب الثاني: علاقات الشخصيات ببعضها.

المطلب الثالث: علاقة الشخصيات بالزمان والمكان.

الخاتمة، وتتمثل في عرض أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

ثبت المصادر والمراجع.

تمهيد: مفهوم السيميائية ونبذة عن الرواية

مفهوم السيميائية:

"تحتل السيميائيات في المشهد الفكري المعاصر مكانة مميزة، فهي نشاط معرفي بالغ الخصوصية من حيث أصوله وامتداداته ومن حيث مردوديته وأساليبه التحليلية"، فهي علم حديث متشعب ومطول من حيث مفهومه، ونشأته، وتاريخه، واهتماماته، ورواده؛ لأنه ارتبط بالعديد من المجالات والموضوعات، فكثيرةً المشارب التي تصب في كيانه، إذ يُعد عاملاً مشتركاً لأبرز العلوم؛ لذا فهو "يستمد أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات والفلسفة، والمنطق، والتحليل النفسي والأنثروبولوجيا" (بنكراد، 2012م، ص 25).

فالسيميائية حقل معرفي واسع وشامل، ومن الصعب الإلمام بكل جوانبه، إذ أن فروعه وميادينه ومباحثه متداخلة ومتشابكة، منها ما يرتبط بالطابع الإشكالي للوضع الإستمولوجي للسيميائية، ومنها ما هو ناتج عن علاقتها الملتبسة باللسانيات، ومنها ما يتعلق بتنوع مناهجها. (حمادي، وعون 2019م، ص 7-8).

فموضوعات السيميائية غير محددة، غير أن الدلالة هي القاسم المشترك بين مختلف العلوم، فهي الأداة التي بها نستطيع قراءة السلوك الإنساني في أشكاله المختلفة، فمنذ ظهورها تهتم بتفسير معاني الدلالات والرموز والإشارات.

تعد السيميائية "من أهم المناهج النقدية المعاصرة التي وظفت لمقاربة جميع الخطابات النصية، ورصد كل الأنشطة البشرية بالتفكيك والتركيب، والتحليل والتأويل، بغية البحث عن آليات إنتاج المعنى، وكيفية إفراز الدلالة عبر مساءلة أشكال المضامين، مع سبر أغوار البنيات العميقة دلالة ومنطقاً، من أجل فهم تعدد البنى النصية، وتفسيرها على مستوى البنية السطحية تركيباً وخطاباً" (حمداوي، 2015م، ص 6).

شغلت السيميائية فضاءً واسعاً في الساحة النقدية، والتي حاولت بأدواتها تفحص خصائص الأجناس الأدبية المختلفة، لذلك أخذت تتربع على معمار المناهج مما جعلها قادرة على قراءة النصوص، وفك شفراتها (المشرف، 2023م، ص 652)، لذا "فإنها أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءاً من الانفعالات البسيطة ومروراً بالطقوس الاجتماعية وانتهاءً بالأنساق الأيديولوجية الكبرى" (بنكراد، 2012م، ص 25).

فالسيميائية هي: "ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات، سواء أكانت لغوية أم أيقونية أم حركية" (حمداوي، 2015م، ص 7)، حيث تدرس العلامات، والنظم الإشارية اللغوية وغير اللغوية في



الثقافات المختلفة، قاصداً تحديد البنية العميقة المتوارية خلف البنية السطحية، التي تمكّن من فهم الأحداث بوصفها علامات تحمل معنى، فقد ظهرت بداية باعتبارها فكرة العلامة، ثم دخلت في أزمة وانحلت ثم تحول الاهتمام بها نحو توليد النصوص وتأويلها وانحراف التأويلات، ونحو الحوافز الإنتاجية والمتعة نفسها المتأتية من تولد الدلالة (ملحم، 2016م، ص94)، بُغية "استكشاف البنيات الدلالية التي تتضمنها الخطابات والأنشطة البشرية بنية ودلالة ومقصدية، والبحث عن الأنظمة التواصلية تعقيداً وتجريداً ووظيفةً" (حمداوي، 2015م، ص6).

واجهت السيميائية فوضى مصطلحية كبيرة للغاية، حيث أخذت زوايا نظر عدة، وهذا راجع لتعدد الترجمات واختلاف المفاهيم والمقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد، واختلاف مدلوله من مدرسة إلى أخرى، وتداخل القطاعات المعرفية، كل ذلك أدى إلى بزوغ مصطلحات كثيرة، منها: السيميولوجيا، السيميوطيقا، علم السيمياء، علم الرموز... إلى آخره، ولعل فوضى المصطلح نتاج لكثرة الموارد التي تصب في كيانها، فقد حوت اتجاهات فلسفية، وأخرى لسانية لتكتمل بالاتجاه المنطقي، لذلك فهي تجمع مناهج أكاديمية واعية، متنوعة، نفسية، واجتماعية، وبنوية، وتفكيكية... إلى آخره. (المشرف، 2023م، ص652).

ورغم اختلاف التسميات، والمنطلقات الإبستمولوجية إلا أن السيميائية شاعت، وشكلت تياراً فكرياً أثرى الممارسات النقدية المعاصرة، وفتحت آفاقاً جديدة بين النص والقارئ من خلال الاعتماد على النص، وفك رموز العلامات وكيفية عملها (سليمان، 2019م، ص299).

وأخيراً يمكن استخلاص أن السيميائية دراسة الإشارات، فهي ليست محض منهج لتحليل النصوص، إنما تتضمن نظرية الإشارات وتحليلها، إضافة إلى الشفرات والممارسات الدالة، ف"يجب أن تقودنا في كل عملية تحليل إلى إنتاج معرفة، لا مجرد الوقوف عند تحديد مكونات الواقعة المدروسة ورصد تنوعاتها الممكنة" (بنكراد، 2012م، ص56).

نبذة عن الرواية:

هذه الرواية أحدث ما كتبته الكاتبة الليبية نجوى بن شتوان، حيث رصدت بانوراما التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكارثية التي عرفتها ليبيا منذ العام 1970م التي أحدثها النظام السابق وحتى سنة 2016م- إلا أنها ذكرت أحداثاً ولم تحدد لها تاريخاً مما جعل نهاية الرواية مفتوحة أمام القارئ، من خلال اقتفاء تأثيرها في حياة عائلة ليبية كوزموبوليتانية تشرذمت بفعل هذه الأحداث.



تُحكى الرواية على لسان بطلتها التي تعاني من التأتأة، وهذا جعلها عازفة عن الكلام، إلا أنها تجيد الكتابة، مِيّالة إلى التأمل، منعزلة فكريًا ووجدانيًا عن المجتمع الفظ الغليظ المحيط بها، فقد كانت تأتأتها رمزًا لاغترابها عنه؛ لعدم قدرتها على التواصل معه.

بدأت الأحداث عام 1970م حين تحولت ليبيا إلى دولة اشتراكية، حيث قام النظام السابق بعزلها عن العالم وإيقاعها في المصائب إلى أن قادها نحو الخراب والدمار، وصولًا إلى الثورة التي أسقطته سنة 2011م، والحرب الأهلية عام 2014م، والخاسر الوحيد في ذلك هو الشعب. صوّرت الرواية الانكسارات الكبيرة التي عرفتها ليبيا، منها: الثورة الثقافية التي أُطلقت عام 1973م؛ لتطهير البلاد من أعداء الثورة، إذ عاشت العائلة في خضم هذه الأحداث وتطوراتها في قالب التحولات السياسية العاصفة للبلاد، حتى افتقرت وكانت نموذجًا لعزیز قوم ذل، بفقد وإهانة أفرادها تارة، وبضيق العيش تارة أخرى، وبذلك استطاعت أن تعيدنا معها إلى واحدة من أحلك فترات ليبيا سياسيًا واقتصاديًا.

بعد ذلك اتخذت الأحداث مجرى آخر، تمحورت حول حياة البطلة بعد انتقالها للعيش في مدينة سوسة الساحلية، وهناك عاشت قصة حب خفيفة في ظاهرها، معقدة في باطنها ثم حلقت إلى إيطاليا لاستكمال الأحداث.

كما عرجت الرواية على مواضيع عدة؛ منها: جهود ليبيا وطردهم سنوات الستينيات، والحرب الأهلية وانعكاساتها على النسيج الاجتماعي، وتهريب الآثار والعبث بالآثار التاريخية للبيبا، والتلاقح الثقافي والعرقى بين شعوب البحر الأبيض المتوسط؛ فالرواية تتبعت مراحل الانهيار الليبي في العهد السابق، وعزفت كونشيرتو الديستوبيا لليبيا.

المبحث الأول: سيميائية الغلاف والعنوان

لعل السؤال الذي يتبادر إلى ذهن القارئ هو ما علاقة سيميائية الغلاف والعنوان والعناوين الداخلية في الرواية بسيميائية الشخصية وللإجابة عن هذا السؤال يمكن القول إن الغلاف والعنوان الرئيس والعناوين الداخلية محتوية على شخصيات والتي بدورها تمثل مفاتيح للغوص في أعماق الرواية وفك شفراتها.

المطلب الأول: سيميائية الغلاف

يعد الغلاف أحد عناصر النص الموازي الذي يساعد على فهم وتحليل الأجناس الأدبية عامة، والرواية خاصة على مستوى البناء والدلالة والمقصدية؛ لذا فإن الغلاف عتبة مهمة للغوص في أعماق النص، والوصول إلى تضميناته (حمداوي، 2020م، ص109).



فالغلاف هو أول ما يصفح بصر المتلقي ويستقطبه؛ لذلك أصبح محل عناية واهتمام، فهو مدخل بصري إلى النص؛ لاحتوائه على مجموعة من العلامات البصرية، واللسانية التي توجّه للقارئ، والتي تعمل على تحفيز مخيلته قبل قراءة العمل الأدبي (بسودي وبن سعيد، 2018م، ص24). ولدت صفحات الغلاف فضاءً للتعريف بالكتاب، حتى تمارس الإغراء والتعريف والانتماء، فالكتاب المطبوع يمنح إحساسًا بأنه شيء مكتمل، مكتفٍ بذاته، ولا بد أن يواصل رحلته إلى القارئ بذاته وفي ذاته؛ لذا يمكن القول إن "الغلاف أضحي علامة سيميوطيقية بصرية في غاية الأهمية؛ لإغراء القارئ أولاً؛ وإثراء العنوان دلاليًا ثانيًا، ففي الغلاف يحدث ذلك التنادي والتراسل بين اللون والخط والتشكيل، فيتم صورنة اللغة، ولغونة الصورة، وفي الحالين يتم إخضاع الغلاف للسמطقة وجعله علامة برسم التدليل". (حسين، 2007م، ص164).

جاءت صفحة الغلاف الأولى في الرواية محل الدراسة على هيئة ترسيمة شكّلت بهذا المظهر المميز لتمثل واجهة خارجية للرواية، وعند التأمل فيها نلاحظ وجود فتاة أعلى الغلاف تمثل الشخصية الرئيسة/البطلة في الرواية غالبًا.

ولو أمعنا النظر فيها تبين لنا أنها صاحبة بشرة سمراء، وشعر كاحل السواد، فمن هذه الصفات يتضح أن الكاتبة توجه تركيزها في الرواية إلى منطقة بعينها وإن لم تسمها في هذا الموضع. وبالتدقيق في هذه الترسيمية نجد أن تقسيمية الشعر غير متساوية، وهذا يوحي بأن الجزء الأكبر منه يمثل المنطقة التي ركزت عليها الكاتبة في الرواية.

أما سبب اختيار اللون الأزرق لربطة الشعر فله رمزية لدى الكاتبة، حيث إنه يمثل النقاء والصفاء، ويبعث الهدوء والسكينة، غير أنه لون الضعف والهروب عن الواقع. (عبيد، 2013م، ص81-83).

كما أنه يدل على الكره، والشؤم، والخوف، والنفور، والمكر، لارتباطه بعيون العدو، والغول، والجن، وتعتمد اختياره هنا دلالة على القلق والخوف من المصير الدموي المنتظر في ليبيا، فهو لون فتاك وعدائي، وأيضًا يرمز إلى الانزعاج والتوتر، والاضطرار إلى مغادرة الوطن. (عمر، 1997م، ص، 190، 225).

لذا فهو إشارة إلى مغادرة بطلة الرواية لوطنها؛ بسبب انزعاجها من معاملة المجتمع لها، وأخيرًا هو لون الحزن (عمر، 1997م، ص، 218).

وبالتالي فهو يمثل كمية الحزن التي تعيشها بطلة الرواية. وعلى الرغم من أنه لون يُنسب إلى الشر، لكنه في الوقت ذاته تعويذة لطرد الشر نفسه.



فلو سبحنا في تفاصيل هذه الترسيمة لوجدناها تحمل الكثير والكثير من الأسرار، والغموض، فنلاحظ أن إحدى يدي الفتاة معاقة، وبعد قراءة الرواية تبين أن البطلة تعاني من إعاقة، ومن ذلك يتجلى لنا أن الترسيمة ترمز إلى شخصية في الرواية.

ونجد أن الفتاة مرتدية قفازات، وتقوم برسم خط يفصل منطقتين معلومتين وإن لم تسمهما، أما سبب ارتدائها لها، فربما لأنها لا تريد التأثير بتلك المنطقة، فهي سبب هلاك وخراب المنطقة الأخرى؛ لذا لا بد من إبعادها.

أما اللون الذي يكسو الغلاف فهو اللون البي، والذي بدوره يطرح جملة من الأسئلة منها: لم تم اختيار هذا اللون دون غيره؟ وما دلالاته أو رمزيته؟ وهل كان له حضور في الرواية أم لا؟ للإجابة عن هذه التساؤلات لا بد من معرفة دلالة هذا اللون أولاً، وبالرجوع إلى ذلك تبين أنه لون ترابي يدل على الأرض والوطن (عبيد، 2013م، ص126)، إلا أنه علامة على التشتت والضياغ، فهو "حينما يوجد اضطراب فيزيقي أو صعوبة فإن البي يبدأ في التحريك نحو بداية الصف دالاً على تأكيد يركز على الصعوبة الفيزيقية والحاجة المتزايدة إلى الظروف التي تسمح لعدم الراحة أن يتحسن". (عمر، 1997م، ص195).

فهذا يمثل حياة البطلة، وما تمر به من ضياغ وتشتت في مجتمعها، فأخذت تبحث عن الأمان والاستقرار.

واللون البيي يذكرنا أيضاً بالخريف وأوراقه المتساقطة، وبالحنن". (عمر، 1997م، ص126)، وبالتالي فهو إشارة إلى الحزن الذي عاشته البطلة طوال الرواية، إلا أنها تخلت عن أرضها، وعن وطنها، وصارت تنبش عن مجتمع يحتويها، ويتقبلها؛ لكي تستطيع تحقيق طموحاتها، والوصول إلى غاياتها، وأهدافها، فهذه الطموحات والأهداف ربما تكون للكاتب أيضاً، فقد تكون البطلة هي الكاتبة ذاتها.

في الرواية محل الدراسة نجد اسم الكاتبة قد اعتلى عنوانها، ووروده في هذا الموضوع يوحى بالرفعة، والسمو، فكان الكاتبة تعلن عن ملكيتها لهذه الرواية بصوت مرتفع، وهذه عاداتها في أغلب أعمالها السابقة، أما اعتمادها على اللون الأسود في الكتابة فهو يدل على قوتها (عبيد، 2013م، ص63)، وتميزها في مجال الكتابة والإبداع، واستحقاقها قراءة إبداعاتها.

ولو أمعنا النظر في عنوان الرواية، وكيفية كتابته لوجدنا أن الكلمة الأولى منه كتبت وحيدة، وبخط أكبر وأقتم من بقية الكلمات، فهذه الهيئة توحى للمتلقى أن اهتمام الرواية مركز، ومنصب على هذه الكلمة، ولكن هذا لا يعني أن الكلمات الأخرى ليست ذات أهمية، إلا أن هذا الاهتمام سيتم تفسيره في سيميائية العنوان.



أما اختيار اللون الأسود لكتابته فهو يحيلنا إلى سواد الأحداث المطروحة في الرواية من حزن، وخوف، ومأساة، والتي تجلت في الأحداث التي تعرضت لها البطلة، وجعلتها تعيش حياة سوداوية. أما عتبة دار النشر (منشورات تكوين) فجاءت أسفل الغلاف وفي الوسط، فربما هناك حوار دلالي بين رمزية الرواية، ودمغة دار النشر التي بدورها لها وظيفة قانونية (حسين، 2007م، ص382)، فعند الرجوع إلى المعنى المعجمي لكلمة تكوين نجدها بمعنى الولادة والنشوء، والخروج من العدم إلى الوجود أو الحياة (الفيروز آبادي، 2009م، ص1228، مادة "كون")، فنلاحظ ثمة تناد وتنافذ بينهما، فالبطلة في الرواية ولدت من جديد عندما تخلت وابتعدت عن المجتمع الذي تخلى عنها. وهذا ينسجم ويتواءم مع دلالة كلمة تكوين؛ لذا وقع اختيار الكاتبة على هذه الدار دون غيرها.

أما الصفحة الخلفية للغلاف التي تمثل البوابة الخلفية للرواية فقد شكلت مجموعة من الدلالات والرميزات أسهمت في إمطة اللثام - ولو بشيء يسير - على المتن السردي، فالجزء الأكبر منها احتله مقتطف من الرواية تحت عنوان "القدر يدفعنا نحو مصائرنا طوعاً وكرهاً"، فربما اختيار هذا المقطع كان وفق علاقة احتمالية أو تلاحمية بينه وبين الما وراء الرواية؛ لإبراز البؤرة المحورية التي تدور حولها أحداث الرواية ألا وهي "الرفض وعدم القبول"، كما أنه يثير انتباه القارئ، ويزيد من فضوله، وإصراره على استكشاف وملاحقة النص الحوارية.

أما الترسيم الموجودة أسفل الغلاف على الجهة اليمنى، فهي ترسيمة مشوشة غير واضحة المعالم، تمثلت في وجود صورة إنسان مليء بأشواك أو سهام غُرست فيه، حاملاً في الوقت نفسه بيده اليسرى رمحاً، فهذا يوحي بمعاناة وتحد في الآن ذاته، وتتبادر أسئلة في ذهن المتلقي لا يمكن تجاوزها، منها: لمن يرمز هذا الرسم؟ ومن الذي غرس فيه تلك الأشواك، ولم؟ وفي وجه من رفع الرمح؟ للإجابة عن كل هذه التساؤلات يمكن القول إن الترسيم ربما مثلت منطقة بعينها قصدتها الكاتبة ولم تسمها، والرمح يرمز لعدم الاستسلام، والإصرار على المقاومة، وإن كان العناد بدائياً.

المطلب الثاني: سيميائية العنوان والعناوين الداخلية في الرواية.

أولاً: سيميائية العنوان

يمثل العنوان أهم عتبة من العتبات النصية، فهو رؤية تتخلق من رحم النص، والتي من خلالها يمكن الدخول إلى خفايا النص واستكشاف رمزياته؛ لذا "العنوان هو المفتاح الضروري لسبر أغوار النص، والتعمق في شعبه التائهة والسفر في دهاليزه الممتدة" (حمداوي، 2020، ص49).

والعناوين تتفاوت في قدرتها التوصيلية والدلالية، ومدى ارتباطها بمضمون النص، فقد يحيل العنوان الدلالة بعيداً عن مغزى النص، أو يحيلها إلى نصه، لذا فهو البوابة التي تشرع أبوابها



لاستكشاف النص والولوج في أعماقه وكشف دلالاته، فهو الثريا أو المنارة التي تضيء النص، لاكتشاف أركانه المعتمدة. ومعرفة ما وراءه (ميلودي وبوعلاق، 2020م، ص48)، وقد يكون عكس ذلك تمامًا فيزيد من ضبابية النص وقتامته وغموضه.

فالعنوان رسالة لغوية، لها مجموعة من الوظائف المهمة التي ينبغي تحقيقها، منها تسمية النص وإعطائه هويته التي يمتاز بها ويتداولها القراء، واختياره لا يتم عفواً الخاطر، بل هو مسألة تحتاج لتأنٍ، وتُعد نظراً، وتدقيق في طبيعته، وتركيبه، وإحالاته، حيث إنه ليس ضيقاً طارئاً، وإنما علامة سيميائية شديدة الأهمية تُكسب النص الروائي قابلية تداوله، وقراءته مسوغاً حضوره، وكيونته. (دردس وبوعلي، 2022م، ص334).

من خلال عنوان الرواية محل الدراسة يبدو جلياً أن الكاتبة اتكأت على كلمات غير عربية، ووظفتها في روايتها، فماذا تعني كل كلمة منها؟ وإلى أي شيء ترمز؟ وما دلالة اجتماعها في العنوان؟.

للإجابة عن هذه التساؤلات المثارة علينا التفتيش عن رمزية هذه الكلمات.

فكلمة (كونشيرتو) مأخوذة من الكلمة اللاتينية (كونسرتار) وهي بمعنى بذل الجهد أو الكفاح وعدم الاستسلام، أو من كلمة (كونستوس) التي تعني اشتراك عدة أصوات معاً. والكونشيرتو تأليف موسيقية، تقوم ثلاث آلات بأداء الدور الرئيس، وقد عزفها المؤلف البريطاني (إدواردو إلغار) خلال الحرب العالمية الأولى، وهي ترمز إلى مشاعر اليأس وخيبة الأمل، والحزن، والألم بعد انتهاء الحرب.

وهذه الكونشيرتو هي الرسالة التي كتبها البطلة لابنتها، وتركتها لها بكل ما تحمله من ألم، وحزن، ويأس، ومرارة.

كما نجد أن التأليف الموسيقية تتكون من ثلاثة أجزاء، فالجزء الأول طويل وسريع، وهو رمز لحياة البطلة مع عائلتها، أما الجزء الثاني عاطفي وهادئ، والذي يمثل حياتها مع زوجها، والجزء الأخير راقص وسريع، وينفرد به العازف دون مرافقة الفرقة، فهو دلالة لحياتها مع ابنتها.

أما كلمة (قورينا) فأصلها إغريقي، وترجع هذه التسمية إلى الحورية التي رآها الإله أبولو وهي تقتل أسداً بيديها في عمل بطولي أبهره، فأراد الزواج بها في المدينة التي أطلق عليها هذا الاسم، وهي اسم لمنطقة شحات شمال شرق ليبيا الآن.

وبالتالي فإن كلمة قورينا يبدو أنها ترمز إلى القوة والشجاعة والصرامة، وهو اسم ابنة بطلة الرواية، ويوحى سبب اختيارها هذا الاسم لابنتها هو شجاعتها في الانفصال عن مجتمعها الذي فرض قيوده عليها، وأغلق أبوابه في وجهها، وابنتها هي ثمرة هذه الشجاعة والقوة.



و(إدواردو) الكلمة الأخيرة في العنوان هي اسم علم مذكر إنجليزي، وتعني حارس الرخاء والسعادة، أما في الرواية فهو الرجل الإيطالي الذي تعرفت عليه البطلة. وكان بمثابة الحامي لها، فهو الوحيد الذي أحبته، وشعرت معه بالسعادة.

وبعد النظرة السريعة في معاني كلمات العنوان نستخلص وجود علاقة بينها، وبين متن الرواية والتي تمثلت في شجاعة البطلة، وعدم استسلامها، وبذل جهدها في إبراز صوتها، وانفرادها به بعيداً عن مجتمعها الرافض لها، رغم كمية الحزن والأسى الذي تعيشه بسببه، وإصرارها على تحقيق السعادة التي حُرمت منها.

ثانياً: العناوين الداخلية في الرواية

أسهمت العناوين الداخلية مساهمة فعالة في توجيه القارئ، ومساعدته وإرشاده في فهم النص، فمبقتضاها تم فصل الكاتبة الشريط اللغوي "أو مساحة النص اللغوية" بعضه عن بعض لغايات مختلفة بمؤشرات لغوية أو طباعية، وهي في العموم تؤدي وظائف مشابهة، ومتماثلة لما يؤديه العنوان العام. (حسين، 2007م، ص82).

فهي تحمل قراءات دلالية تعبر عن مكونات النصوص الداخلية، وتمثل الوجه الرئيس لهذه النصوص، فلها سلطة تعيين نوعيتها، وماهيتها، وتعدد محاورها، وتشكيلاتها (عبدالسادة وداود، 2015م، ص299).

والعناوين الداخلية متباينة عن العناوين الرئيسة، حيث إن العناوين الرئيسة موجهة للجمهور بصفة عامة، خلافاً للعناوين الداخلية التي توجه للقارئ المقلّب، والمتصفح للكتاب، والساحج في متنه، غير أنها يمكن الاستغناء عنها - إلى حد ما - على نقيض العنوان الرئيس الذي لا يمكن التخلي عنه.

والعنوان الداخلي مصاحب للنص - تحديداً داخله - فهو يشكل موقفاً متميزاً في اعتلاء فضاء النصوص الأدبية؛ لذا يمارس هيمنة واسعة في مساحة المنجز الإبداعي، حيث إنه خلاصة للأحداث والوقائع بصورة مختصرة وشاملة، فهو يختزن الكثير من الإيماءات، والمرموزات التي تعمق دلالة الموضوع في ذهن القارئ، ومنحه أبعاداً وأفاقاً متعددة (عبدالسادة وداود، 2015م، ص299)، فمن خلاله يمكن للقارئ توقع فحوى النص، ورسم صورة أولية عن مضمونه.

تجري الرواية عبر تسعة وعشرين عنواناً داخلياً، مما يوجي بوقوع البطلة ضحية في براثن الأزمات، رغم تمكّنها من التخلص، والانفلات منها.

وبالنظر إلى هذه العناوين نلمس حرص الكاتبة على تنوع أنماطها؛ لتشكيل السرد الروائي المتكامل، حيث إنها تسلسلت في مؤشرات سيميائية متتابعة، لذا يمكن القول إنها رتبها ترتيبًا منطقيًا، فاقتربت من الكتابة التاريخية.

فالعناوين الداخلية يمكن تصنيفها إلى مجموعات حسب دلالاتها على النحو التالي:

عناوين زمانية: وهي الأكثر حضورًا في الرواية، وبروزها بكثرة يرمز إلى الفترة الزمنية التي عاشتها ليبيا تحت سطوة الظلم والقهر والحرمان، كما أننا نجد تكرار بعض العناوين الزمانية، مما يشير إلى حرص الكاتبة على تأكيد ذكر تلك الفترة الزمنية المشؤومة، فكأنها تريد أن تقول إن تكرار ذكرها لم يُحط بكل المآسي التي مرت بها لكثرتها، وشدة قساوتها.

عناوين مكانية: عنونت الكاتبة بعض النصوص بأسماء أماكن؛ لتدلّ مدى معاناة تلك الأماكن، إلا أنها أبرزت أماكن معينة دون غيرها، إشارة إلى مدى تعاطفها، وانتمائها، وحنينها إليها. والذي ينبغي الإشارة إليه هنا هو أن هذه الأزمنة المذكورة، والأماكن المتحدث عنها هي واقعية ومعلومة، مما يجرننا إلى القول إن الكاتبة مزجت بين الرواية التاريخية والرمزية؛ كي تستطيع بث ما ترغب في بثه تصريحًا تارة، وتلميحًا تارة أخرى.

كما أنه يمكن تقسيمها حسب التركيب، حيث إنها نوعت في هذا التقسيم، فنجد العنوان المتكون من لفظة واحدة، والذي يرمز في الغالب إلى السلطة في ليبيا، فهي وحيدة، ولا وجود لمن يناصرها من المجتمع.

واستخدمت العناوين المؤلفة من لفظتين، التي تكون مضافًا ومضافًا إليه، وهذا دلالة على أن المضاف إليه هو المركز، أما المضاف فهو المحيط؛ أي أن المضاف إليه يمثل المرجع، والبؤرة الأصلية للشكل التعبيري، أما المضاف فهو ناقص الدلالة، ولا يكتمل إلا بالعودة إلى مرجعه الأصلي " المضاف إليه"، وهنا المضاف إليه يدل على السلطة الحاكمة، فهي المرتكز الأصلي لليبيا.

كما احتوت الرواية أيضًا على العناوين المكونة من أكثر من كلمتين؛ أي جملة، وتنوعت بين الجمل الاسمية والفعلية غير أن الجمل الاسمية كان لها النصيب الأكبر، مما يشير إلى ثبات ودوام الحكومة في تلك الفترة.

ونلمح أيضًا استخدام الكاتبة عناوين معتمدة على التضاد، الذي يمثل إبراز شيء على الآخر، فيبدو أن الكاتبة أرادت إبراز السلطة في ليبيا، ومدى معاناة المجتمع منها.

من خلال العناوين الداخلية للرواية تبين أن الكاتبة تشير إلى الفترة التي انتقلت فيها ليبيا في تلك الفترة المنصرمة، فقد كان هذا الانتقال سريعًا وطويلاً؛ لذا استخدمت القطار في العنوان الأول، ولكن هذا الانتقال إلى الأمام أو إلى الخلف، وهل كان نحو طريق النجاة أو الهلاك؟ يمكن القول إن



الرواية تمثل ليبيا ذات التاريخ الطويل من الانكسارات الكبيرة؛ أي أنها تعزف مرثية ليبيا الحزينة في تلك الفترة.

من كل ذلك نستنتج أن عناوين نجوى بن شتوان كانت ثرية في بنيتها التركيبية، وهو ما يوحي بالجهد الكبير الذي بذلته الكاتبة في اختيار عناوينها، كما يوحي بوعيمها ومقصدتها في الاختيار.

المطلب الثالث: لغة الرواية.

تعد اللغة من مكونات العمل الروائي المهمة، فهي المادة الشكلية التعبيرية التي تنبني عليها الرسالة الإبداعية المرسله من الكاتب إلى القارئ. (السحر، 2021م، ص305).

وبما أنها المميّز الحقيقي للرواية فلا بد من التركيز عليها والاهتمام بها؛ لأنها الشفرة الوسيطة بين المبدع والمتلقي، حاملة نوايا المؤلف، وأطروحاته المباشرة وغير المباشرة، ولها قدرة فائقة على تصوير الواقع والإحساس به.

فاللغة تمثل المادة الخام لأي عمل إبداعي، فهي اللوحة التي يرسمها المبدع لإيصال أفكاره إلى جمهور القراء، والتعبير عن آرائه، وأغراضه (عمامرة وقاسمي، 2019، ص20)، ورواية كونشيرتو قورينا إدواردو إحدى اللوحات التي رسمتها نجوى بن شتوان للتعبير عن واقع مُعاش.

بعد قراءة الرواية محل الدراسة نجد أن اللغة المستخدمة امتزجت فيها الفصحى بالعامية - لهجة المنطقة الشرقية الليبية على وجه التحديد - وقد وظفتها الكاتبة لتعكس صورة ذلك المجتمع، ومدى معاناته من الأوضاع الراهنة، وقد استثمرت الكاتبة العامية بهدف الاقتراب من الواقع، حيث إنها جعلت اللغة السردية الفصيحة تتماشى مع العامية لتشكّل فنية النص الروائي.

فاللغة الفصحى وظفت في الرواية غير أن المعجم اللغوي المستخدم كان مبتدلاً، وركيماً إلى حد ما، إضافة إلى وجود تجاوزات لغوية، وتتجلى هذه التجاوزات في مواطن كثيرة، منها: عند حديثها عن العلاقة بين أفراد العائلة بقولها: "كان النسيج مهترئ من بعض جوانبه"، وصوابها "كان النسيج مهترئاً من بعض جوانبه"، وكذلك عندما تتحدث عن الحصار الاقتصادي الذي فرض على ليبيا إذ تقول: "دام ذلك الحصار أكثر من عشرة سنوات عجاف ... والصواب: "دام ذلك الحصار أكثر من عشر سنوات عجاف".

المبحث الثاني: الشخصية في الرواية وأبعادها.

توطئة:

تعد الشخصية عنصراً مركزياً في الأعمال السردية خاصة الروائية منها، فهي من أهم المشكلات السردية التي تكوّن المتن الروائي، حيث إنها تكشف عن جوهره وكيونته، فهي التي تصنع اللغة، وتبث الحوار، وتنشطه من خلال سلوكها وأهوائها، وعواطفها، بها يقوم الحدث ويُعرف، ومنها تدرك الزمان، ويكشف عن وجودها المكان، وعلى أساسها تتضح الأفكار والأيدولوجيات، وبدونها يصبح السرد أجوفاً؛ لذا فهي القلب النابض للرواية (عبد الهادي، 2023م، ص80).

والشخصية هي العنصر الفاعل والرئيس في العمل الروائي، ف"ما إن تذكر الرواية حتى تذكر الشخص، إذ لا رواية بلا أشخاص، فهم ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا، وعن ديناميكية الحياة، وواقعيتها، وتفاعلاتها، فالشخصية هي - أولاً وأخيراً- من المقومات الرئيسة للرواية. والخطاب السردية، بصفة عامة" (خليل، 2010م، ص173)، حيث إنها تحرك الأحداث، وتشغل مختلف الفضاءات، وتقف مكوناً رئيساً في توافق عناصر السرد وائتلافها؛ لذا ينبغي على الروائي اصطفاء شخصياته بعناية كبير (براهمي، 2021م، ص61)، واهتمام زائد بوصفها بؤرة الحدث ونقطة استقطاب له، فالشخصية هي التي تبث الحركة داخل الرواية، وتمنحها الحياة، فهي كائن إنساني يتحرك في سياق. (توام، 2018م، ص200).

تتنوع الشخصيات داخل الرواية من حيث إنها تحمل أفكاراً، ومضامين عدة، إذ يقوم الكاتب برسم شخصياته حسب رؤيته، وفكرته وفق "عدد من التحديدات الدقيقة المرتبطة بكيفية بناء الشخصية ووظيفتها داخل السرد" (بحراوي، 1990م، ص215)، حيث تختلف طرائق تقديمها في المتن الروائي حسب محددات ومعايير معينة، حيث صنفت بناءً على ارتباطها بالأحداث إلى شخصية رئيسة/محورية أو شخصية ثانوية، وبناءً على ارتباطها بالتطور إلى شخصية نامية أو شخصية مسطحة، أو بناءً على خاصية الثبات والتغير إلى شخصية سكونية أو شخصية دينامية (بحراوي، 1990م، ص215).

أما التصنيف المتبع فهو النظر إلى الشخصية الروائية من وجهة نظر حدائية على أنها علامة لغوية مؤلفة من دال ومدلول وفق روابط التشابه والاختلاف، إذ تتشكل بتشكيل المتن الروائي، وبلورة ذاتها في ذهن المتلقي. (هامون، 2013م، ص38).



أبعاد الشخصية الروائية:

تمثل الأبعاد أحد مقومات الشخصية، ومركزاتها، وتنبثق أهميتها من خلال تأثيرها فيها، وعلاقتها بالأحداث، كما أنها المساعد على ربطها بنمو هذه الأحداث، وتفاعلها، وطريقة إسقاطها، لإنجاز العمل الروائي المكتمل. (نواح ووعيل، 2017، ص20).

إن لتنوع الشخصيات تأثيراً حاسماً في ظهور الأبعاد؛ لذا فإن كل مبدع ينحت لشخصياته عملها كما يريد، ويميزها بصفات طبقاً لإرادته، ومن ذلك لا بد أن تكون أفكار الرواية موائمة ومتناغمة مع طبيعة الشخصية وأبعادها.

تتعدد هذه الأبعاد وتختلف نظراً لطبيعة الشخصية الروائية، ومن ثم فإنه يمكن تلخيص هذه المرتكزات مجتمعة في البعد الجسدي/ الفسيولوجي، والاجتماعي/السوسولوجي، والنفسي/السيكولوجي، لكن هذه المقومات قد تتداخل وتمتزج فيما بينها، فيؤثر الانتماء الاجتماعي في نفسية الشخصية، أو البعد المادي في صياغة البعد النفسي لها، أو تؤثر مشكلة ما في نفسية الشخصية فتدفعها نحو الانحراف أو رؤية الحياة بمنظار مأساوي. (عابد وآخرون، 2020، ص45-50)

وبما أن الأبعاد أعمدة ترتكز عليها الشخصية الروائية، فلا بد لنا من التطرق إليها كلاً على

حدة:

أ) البعد الجسدي/الفسيولوجي: ويقصد به البعد الخارجي/الظاهري الذي يشمل الملامح، والقسمات، ويختلف رسم الشخصية من مبدع لآخر، فقد يرسمها لوحة عامة، وقد ترسم لوحة دقيقة التفاصيل؛ لذا فإن بروز ملامح الشخصية يحتاج إلى الدقة، والبراعة في الوصف حتى ترسم هذه الشخصية في مخيلة القارئ (عابد وآخرون 2020، ص50)؛ لأنها هي اللقاء الأول بين المتلقي والشخصية.

يتجلى هذا البعد في الرواية من خلال وصف الكاتبة للبطله بقولها: "فأنا بالإضافة إلى التأتأة أصبت بالتبول اللاإرادي وصار وضعي شائكاً" (شتوان، 2022، ص85)، وأيضاً قولها: "ماذا تريدان أيها النخلة؟ كنت طويلة نحيلة". (شتوان، 2022، ص88).

إضافة إلى شخصية إدواردو التي يظهر فيها هذا البعد، والتي تصورها الكاتبة قائلة: "كان طويلاً نحيلاً وسيماً بعينين زرقاوين فيهما ذكاء وقاد وأنف جميل فيه خنس وكان شعره بلون زرع صقلية بعد أن سفعته الشمس". (بن شتوان، 2022، ص277).

ب) البعد الاجتماعي/السوسولوجي: يشكل هذا البعد صورة الشخصية من حيث ثقافتها، وعقيدتها، وهواياتها، وبيئتها، والمجتمع المحيط بها، وانتمائها إلى فئة أو طبقة اجتماعية خاصة، كما يصور ملامحها، وهياتها، وانعكاس ذلك على لغتها، وسلوكها، وطموحاتها، إذ الوسط الذي تعيشه الشخصية



يعطي بعدها الاجتماعي، وحركتها فيه تعكس مدى فعاليتها أو خمولها، والكيفية التي يحدث بها انحراف السلوك أو تعديله نتيجة خبرتها في الحياة. (عابد وآخرون، 2020م، ص 53).

يتضح هذا البعد من خلال معاناة ريم مع مجتمعا، ويبرز في قول الكاتبة: "طفلة سينبذها الناس بسبب التأتأة ولن تكون مرغوبة للزواج في مجتمع لا يرى نقصه وينشد كمال الآخرين". (بن شتوان، 2022م، ص 116).

هذا المرتكز يحدد مستوى الشخصية وثقافتها، لذلك سيتخلله الجانب الأيديولوجي لها، وانتماؤها العقائدي، فهذه المؤشرات ضمن ما يؤثر في سلوكها، ورؤيتها، (عابد وآخرون، 2020م، ص 53، 54) إذ نلمس ذلك في شخصية أمينة من خلال قول الكاتبة: "أمينة كانت تقترب من إنكار وجود رب يساعد عبده في الأزمات". (بن شتوان، 2022م، ص 135).

ج) البعد النفسي/السيكولوجي: يعد هذا البعد اللوحة النفسية للشخصية؛ أي كل ما يدور في عقل الشخصية الباطن، وحركة اللاوعي من مشاعر وانفعالات أو معايير أخلاقية، ويتفرد الروائي بنقش هذه البواطن للوصول إلى إجابة عن تساؤلاته، منها: ماذا تخفيه هذه النفس في باطنها؟ وهل تبوح الشخصية الروائية بما في داخلها؟ وهل تخلو مع نفسها وتطلب إلينا الإنصات لها؟.

فهذه المرتكزة تُنسج من خلال وصف السمات النفسية للشخصية، وأنماط سلوكها، ودوافعها، وأفكارها التي تتحكم فيها، (عابد وآخرون، 2020م، ص 58) لذلك وظفته الكاتبة من خلال شخصيات عدة، منها بطلة الرواية بقولها: "وظل الخوف يسكن قلبي من جهة الصالون" (بن شتوان، 2022م، ص 85)، كما نلمسه في قولها: "تعرض أيوب لانتكاسة نفسية كبيرة كسرته من الداخل". (بن شتوان، 2022م، ص 127) فالبعد النفسي نتيجة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك، من رغبات وآمال وفكروعية، (عابد وآخرون، 2020م، ص 58)، فنجد واضحا في قول الكاتبة على لسان البطلة: "أرقتني فكرة فقدان أكثر مما أرتقتني مشكلة الخجل من التأتأة" (بن شتوان، 2022م، ص 112)

المطلب الأول: سيميائية الأسماء وأبعادها.

يعد اسم الشخصية علامة لافتة تحدد هويتها، وتحمل صفاتها وسلوكها، إذ يقوم الكاتب باختزالها من حيث طريقة التكوين، وجانب الصياغة، فثمة وشائج مترابطة بين اسم الشخصية والشخصية، (عبد الهادي، 2023م، ص 85)، فهي "بمثابة دال من حيث إنها تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها". (لحمداني، 1991م، ص 51)

فالاسم علامة لغوية تحكمها في البدء علاقة اعتباطية؛ لتتحول فيما بعد إلى علامة يحكمها التعليل والتفسير، فهو بطاقة تعريفية يخلعها الروائي على شخصياته (عجوة، 2016م، ص 36) وفق منظومة فكرية تحمل العديد من الرسائل للمتلقي؛ لذلك فالاسم لا يُختار عبثاً أو اعتباطاً في الرواية؛



بل إن الكاتب يختار أسماء شخصياته بعناية؛ لتكون مناسبة مع ما يرمي إليه في سياق الأحداث التي تخوضها تلك الشخصيات. (عبد الهادي، 2023م، ص 85).

بعد استقصاء الأهمية التي تمنحها أسماء الشخصيات للنص، فإنه لا بد من الوقوف على بعض الأسماء الأكثر حضوراً وفاعلية في الرواية محل الدراسة، وهي على النحو التالي:

ريم: شخصية أنثوية تبوّأت موقع الصدارة بحضورها، ومحورية الأحداث حولها، فالريم هو الغزال الخالص البياض (الفيروز آبادي، 2009م، ص 1110، مادة "رَيْمٌ") الذي يرمز إلى النقاء والرقّة، وريم في الرواية نجدها موافقة لاسمها، فقد حملت صفات العطف والحنان، غير أنها شخصية عانت من مشاكل صحية أدت بها إلى نبذها من مجتمعها، فأصبحت شخصية انطوائية "وإن عانيت أنا من مشاكل التكيف بسبب التنمر الذي أسبغ عليّ انطوائية لم تكن من طبيعتي" (بن شتوان، 2022م، ص 164)، فهذا التنمر والنبذ نتج عنه انحراف في سلوكها، حيث إنها تركت وطنها ومجتمعها، وتطور إلى زواجها من إدواردو المختلف عنها في كل شيء "لا يوجد لديّ مانع من الزواج بك أنت بالذات" (بن شتوان، 2022م، ص 271). فهذه الشخصية يبدو أنها تمثل منطقة معينة في ليبيا صافية ونقية، إلا أنها عانت الظلم والنبذ في تلك الفترة.

لمياء: تشكل هذه الشخصية المرتبة الثانية في الرواية، إذ يحيل اسمها إلى الجمال، والتفاؤل (الفيروز آبادي، 2009م، ص 1332، مادة "لَمِيّ")، ولعل هذه المعاني لا تتوافق ودلالة الشخصية، فقد تنبأت بأحداث أدت إلى الحزن، والكآبة "أنا متأكدة أنني رأيت أيوب بلا ساق بينما كان أمامنا!" (بن شتوان، 2022م، ص 26). فشخصية لمياء ربما ترمز إلى المنطقة التي تتمركز فيها السلطة في ذلك الوقت، فهي منبع الحزن والألم لشعبها.

أحمد: شخصية مساعدة للبطل، مليئة بالعطاء والخير، لذلك فهو يشير إلى الشكر والثناء (الفيروز آبادي، 2009م، ص 2781110، مادة "حمد")، وتبين أنه جاء بصيغة التفضيل التي تعني التحلي بأفضل الصفات حيث إننا نلمح ذلك في الشخصية "كان على جدي تحمل المسؤولية التي ألقها إليه المقادير، وتجرع المرارة بصبر ومغالبة" (بن شتوان، 2022م، ص 55)، إذ أن دلالة الاسم تماشت مع الشخصية، التي ترمز إلى الشعب الذي تحمّل أخطاء السلطة الحاكمة وصبر عليها.

آمال: احتلت هذه الشخصية مكانة مميزة في ذاكرة البطل، واختيار هذا الاسم يحيل إلى الرجاء، (الفيروز آبادي، 2009م، ص 963، مادة "أمل") وتوقع حصول شيء ما؛ لذلك يبدو أنها ترمز إلى الثورة التي طال انتظارها؛ كما أنها شخصية قوية، وجريئة، تعيش حياتها دون تحكم من أحد "غير مبالية بانتقاد العائلة لها لزواجها برجل أعمال ينتمي إلى الحرس الثوري، ولا مبالية كذلك لقالة الناس عنه" (بن شتوان، 2022م، ص 234)، فهذا ما تطمح إليه الثورة للتخلص من الحكم السابق.



إدواردو: شخصية مساعدة للبطل في الرواية، إذ يعني حارس الرخاء والسعادة، والحامي للثروة، ولعل هذا المعنى يتوافق مع دور الشخصية، فقد كان المساعد، ومنبع السعادة والفرح بالنسبة لريم "أعطاني وقتاً للحديث وهو يعيي أنني متأتثة!" (بن شتوان، 2022م، ص 217)، فيبدو أنه يرمز إلى العالم الغربي الذي سيخلص ليبيا من الظلم الواقع عليها في تلك الفترة، لكن ثمة مفارقة تسجل في دلالة الاسم وانعكاسه على مسماها، فإدواردو الذي يمثل منبع السعادة لريم، والحارس لها، لم يكن حارساً وحامياً للثروة وإنما طامعاً فيها.

نجاة: شخصية ذات حضور ثانوي في الرواية، إذ أن النجاة هو الخلاص من الهلاك والأذى، (الفيروز آبادي، 2009م، ص 1337، مادة "نجو")، وبناءً على هذا المعنى؛ فإن الاسم لا يتوافق والشخصية، إذ نلمس استحواذ الحزن والكآبة عليها "أدارت أمني ظهرها لكل شيء، طريحة الفراش كمدمة من حزن فتاك" (بن شتوان، 2022م، ص 291). فربما ترمز إلى ليبيا في عدم نجاتها وخلوصها من الهلاك والأذى، فهي من حزن إلى حزن أشد وأدهى.

أمانة: شخصية سجلت حضوراً في المتن الروائي، فالاسم يحيل إلى الأمن والاستقرار، (الفيروز آبادي، 2009م، ص 1176، مادة "أمن")، غير أن هذا المعنى لا يتوافق مع دور الشخصية، حيث إنها تخلت عن ابنها هيثم "ابتعدت كلياً مذ تركت هيثم لنا وأدارت ظهرها" (شتوان، 2022م، ص 145). فيبدو أن هذه الشخصية تمثل السلطة في ذلك الوقت، حيث إنها لم تكن أمانة على شعبيها، ولم توفر له الأمن والاستقرار.

أيوب: شخصية متمردة على الواقع، فالاسم تمثل في الصبر والثبات على المحن والشدائد، أما في الرواية فنجد هذه الشخصية لا تتوافق مع اسمها، حيث إنها لم تكن صبورة "أما أيوب فلم يكن له صبر علي" (بن شتوان، 2022م، ص 170) فشخصية أيوب يبدو أنها ترمز إلى فئة معينة من الشعب التي لم تكن صابرة على الأوضاع التي تعيشها، فأدى بها إلى انحراف سلوكي "أخرجت أيوب من حياته كتاجر ناجح إلى حياة الجماعات المسلحة" (بن شتوان، 2022م، ص 289).

مروان: شخصية قيادية، وشجاعة، فمروان من المرؤ وهو الحجارة البيضاء البراقة التي توري النار، وهو أيضاً النبات العطر، (الفيروز آبادي، 2009م، ص 1334، مادة "مرؤ")، فبناءً على هذه المعاني؛ فإن الاسم يتوافق والدور الذي لعبته الشخصية في الرواية، فقد كان قائداً ومروان يقود وحدات الجيش التي طوقت أيوب وأتباعه". (بن شتوان، 2022م، ص 305)، فالشخصية الشجاعة ربما تمثل شهداء الثورة الذين ضحوا بأرواحهم دفاعاً عن الوطن، وكانت دماؤهم نباتاً عطراً زرع فيه "وأن يستشهد مروان الأحرش وسلاحه على صدره" (بن شتوان، 2022م، ص 309).



عثمان: شخصية أنانية، وجبانه، فالاسم من عَثَمَ وهو العظم المكسور، والعثمان فرخ الجُبَارِي، وفرخ الثعبان، (الفيروز آبادي، 2009م، ص135، مادة "عَثَم") وعليه فإن الاسم توافق مع دور الشخصية في الرواية، حيث إنه عظم مكسور في نظر ابنه هيثم الذي تنكر له "يا عمي إن حياته في بنغازي أفضل من حياته في بيئة منغلقة، إنهم يعيرونه وينبذونه" (بن شتوان، 2022م، ص144). فهذه الشخصية ربما تمثل فئة من أفراد الشعب الذين تنكروا لوطنهم، وهربوا حفاظًا على أرواحهم.

المطلب الثاني: علاقات الشخصيات ببعضها.

تحمل الرواية في طياتها العديد من الشخصيات مختلفة الأفعال، حسب الدور الذي أوكل لها من قبل الكاتب: لذا فهي تتمتع بعلاقات عدة فيما بينها، تساعد في بناء أحداث العمل الروائي وتتابعه، فهي تعيش داخله متأثرة بعضها بعضًا (قيطون وقوجيل، 2017م، ص76)، حيث "تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية" (مرتاض، 1998م، ص73)، ووفقًا لهذا التعدد تنوعت علاقات الشخصية: لذا فإنه يمكن بيان العلاقات الأكثر تأثيرًا في أحداث الرواية.

فمن خلال التجول في الرواية محل الدراسة نجد بروز علاقة الرغبة/ الحب الظاهرة لدى كل الشخصيات تقريبًا، فكانت على أوسع أشكالها انتشارًا (الجعب، 2020م، ص315)، فهي تتجلي في علاقة ريم بإدواردو، التي تجسدت بصورة واضحة ونمت بمرور الأيام حتى تكلفت بالزواج "لا يوجد لدي مانع من الزواج بك أنت بالذات" (بن شتوان، 2022م، ص271)، فربما شعرت ريم أن حبا لها، وزواجها منه الذي تعارض مع دينها ومجتمعها سيعوضها عن الانطواء والانعزال الذي كانت تعانيه من مجتمعها، وما كان موتها إلا كمدًا وحرزًا على فقدها، كما نجدها تعيش علاقة ازدواج، فقد تصاعدت علاقتها بإدواردو في روما، وفي الوقت ذاته بدأت في الهبوط مع عائلتها في ليبيا.

كذلك نلاحظ علاقة الحب المتبادل بين البطلة وجدها، فكانت تشعر تجاهه بحب شديد "أنا... أحبك يا جدي كثيرًا...!" (بن شتوان، 2022م، ص224)، فهو الحزن الدافئ الذي تحتمي به، والمتكأ والملجأ والطريق الذي تسير فيه دون خوف أو رهبة "كان جدي مؤيدي ومناصري في المدرسة والحياة" (بن شتوان، 2022م، ص164)، وهي بالنسبة له الحفيذة المدللة، والمقربة إلى قلبه "ترك وصية أصبحت بموجبها شقته في جليانة ملكًا خاصًا لي" (بن شتوان، 2022م، ص255)، وأدى رحيله إلى ضياعها ويتمها وكسرها "هزمني الموت يا أمي حين أخذه. لم يهزم أحدًا سواي" (بن شتوان، 2022م، ص255).

وتتبلور أيضًا علاقة الصداقة الجامعة بينها وبين كل من لمياء، وأمال، فهما السند والمعين لها في المحن والصعوبات التي واجهتها، ومخزن أسرارها "وقعت في الحب هكذا دون مقدمات، اتصلت بأختي وأخبرتها فقالت لي: لماذا لم تخبريه، لماذا تتصلين بي؟ ...!" (بن شتوان، 2022م، ص270).

وقد اتضح من الرواية النفور والكراهية بينها وبين أيوب، إذ نشأت هذه العلاقة من التشكيك بها، واتهامها بأشياء بريئة منها "لم يصدق أنني بريئة من التخطيط لمواعدة صديقه في الجامعة" (بن شتوان، 2022م، ص 193). حتى بلغ الكره له في نفس ريم مبلغه، وامتلأت غيضاً عليه. مما سبق نستخلص أن الشخصية حجر أساس العمل الروائي، فهي منبع الأحداث، كما أن بقية العناصر الروائية في حاجة ماسة لها، فهي تؤثر فيهم، وتتأثر بهم، ولها علاقات عدة مع باقي الشخصيات داخل المتن الروائي.

المطلب الثالث: علاقة الشخصيات بالزمان والمكان.

أولاً: علاقة الشخصيات بالزمان

يعد الزمن مقومًا من مقومات بناء العمل الروائي برمته، فهو لغز محير يصعب تحديده، ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر (قيطون وقوجيل، 2017م، ص 73) فهو مجرد لا مرجع له في أرض الواقع، إلا أنه مرتبط بالحياة، بل بالوجود ككل؛ فالزمن لا يتشكل إلا بتفاعله مع العناصر الأخرى، وتأخذ فعاليته تشعبات متفرعة على مستوى عناصر النص الروائي، فتمدها بصفة الحقيقة والمصادقية، وبالتالي يقترب من واقع الوجود (السحار، 2021م، ص 263)، لذا فإن علاقة الزمان بكل زاوية في النص مبرر بتعلقه بزوايا الوجود الإنساني، فالرواية التي تجمع في حكي واحد أشكالاً متشظية من الزمن لا تخضع لنظام موحد، ولا تركز إلى منطلق جامع عدا الغايات الفنية التي يروم إليها المبدع، لذا فالزمن بمثابة السياج الذي يحدد طبيعتها، ولا تقتصر تصنيفاته على زمن الحوادث فقط، وإنما تبعًا لموقف الشخصيات منه وتأثرهم به.

فالشخصيات الروائية وما تصطنعها من أحداث تتبحر في فضاء زمني، فإن أوقفت حركة الزمن تجمد السرد عند نقطة ما، لذلك لا يتم السرد دون حركيته، فهو بالنسبة له أشبه ما يكون بالقلب النابض الباعث للحياة.

وعند النظر إلى طبيعة العلاقة الرابطة بين الشخصية والزمن تبين لنا أن الشخصية الروائية مرآة تنعكس على هويتها وماهيتها الوقائع والأحداث التي تمر بها عن طريق الزمن، فهو الوحيد المخول بالكشف عن تلك الظروف وأثرها في نفوس الشخصيات (السحار، 2021م، ص 264)، لذا فهو الخيط الوهمي الذي يربط الأحداث، ويؤسس لعلاقات الشخصيات بعضها ببعض، وبما أن الزمن يتطور ويشق طريقه بدءًا من الزمن الماضي، مرورًا بالحاضر، وصولًا للمستقبل، فالسؤال الطارح نفسه بقوة هو: كيف استطاعت الكاتبة ربط شخصيات الرواية بزمنها؟



عرفت رواية "كونشيرتو قورينا إدواردو" حضورًا قويًا للزمن، نابضًا من خلال أفعال الشخصية، وبالتالي تحول إلى تجربة معاشة ضمن متابعة بطله الرواية قبل ولادتها، طفلة، ثم شابة وأخيرًا امرأة، لتُنهي الكاتبة زمن روايتها بموتها، فكأن الزمن الروائي طريق سارت عليها الأحداث. نلاحظ حضور الزمن النفسي وتألقه في الرواية؛ لأنه أكثر الأزمنة المناسبة لأحداث الرواية وشخصياتها، حيث تغلغل في مساحات واسعة داخل المتن الروائي، وفضاءاته بمواجهة الشخصيات وأقعها المؤلم، وكشف عن المجتمع الطارد لبطله الرواية، ونبذه لها، فأدى ذلك لتولد مشاكل في نفسياتها ظلت ملازمة لها أينما ارتحلت (دحماني، 2019م، ص73).

فالكاتبة قامت بتجسيد الزمن في قالب نفسي مشحون، ازدادت هواجسه وكوابيسه كلما عانت الشخصيات من مرارة الواقع المعاش الذي لم تعد تتقبله، فيستقيل الزمن العادي، ويفسح الطريق للزمن النفسي للغوص في دهاليز الأنحاء؛ ليصطدم بالشخصيات حينها يحوم حولها ويطوقها بمخالبه؛ لغرس أنيابه فيها لتعلن استسلامها له.

ونلاحظ أن الكاتبة جسدت تقنيتي الاسترجاع والاستباق في روايتها، فنجد أن الاستدكار/ الاسترجاع قد وُظف بصورة مكثفة، منذ بداية الرواية، وهذه الاسترجاعات كانت صارمة، ومبررة على نفسية الشخصيات، ونلمس ذلك في قولها: "هذا الرجل أرعن وسيقود لييبا إلى الخراب بشطحاته الغربية!" (بن شتوان، 2022م، ص27)، كما برز في قولها: "هناك أخبروه عن وفاة ابنه بعد أن وقع لهم مستندًا يرفع عنهم مسؤولية موته في السجن وأن الوفاة طبيعية". (بن شتوان، 2022م، ص51). أما تقنية الاستشراف/ الاستباق فقد كانت لها بصمة في الرواية، فمن خلال اقتحامنا للرواية نلاحظ أنها استشرافات مؤثرة وكثيية على نفوس الشخصيات، ويتجلى ذلك في قول الكاتبة: "أنا متأكدة أنني رأيت أيوب بلا ساق بينما كان أمامنا!" (شتوان، 2022م، ص26)، وكذلك قولها: "وهمست لي بثقل: مروان سيموت مقتولًا!" (بن شتوان، 2022م، ص117).

مما سبق تبدي لنا أن الكاتبة استعانت بتقنيتي الاسترجاع والاستباق؛ لتطلعنا على مدى البراعة في التلاعب والتمازج بالزمن، فالرواية في مجملها قامت على ثنائية زمنية ضدية تمثلت في زمن ماضٍ بعيد مشرقٍ، وحاضرٍ قاتم السواد، ومستقبل قد يكون واعدًا، غير أن الزمن المخيم على الرواية هو الزمن المأساوي الذي بدأ بمقتل والد البطلة، وانتهى بموتها؛ لذلك فالزمن في الرواية تحول إلى لوحة معتمة لا مكان فيها للنور، ونفق مظلم لا وجود لأي ثقب ينيره.

ثانيًا: علاقة الشخصيات بالمكان

يعد المكان في طليعة العناصر والأركان الأولية التي يقوم عليها البناء السردي، فهو العمود الفقري الرابط لأجزاء العمل الروائي، والذي يفقده لا يمكن لنسيج السرد أن يستقيم في ظل عرض



الأحداث وبسطها، لذا لا يمكن إغفاله في لَمّ وشائج العناصر الفنية المكونة للعمل الأدبي، فالمكان لا يظهر في النص السردي بمعزل عن العناصر السردية الأخرى، بل هناك تلاحم وارتباط صميمي بينهما، فهو يصور لوحة فسيفسائية مشكّلة جماليًا من يد المبدع. (سمار، 2014م، ص32)، والمكان هو العالم الذي يحتوي العناصر الروائية كلها، فهو ليس كقطعة القماش للوحة، وإنما الفضاء الذي تصنعه اللوحة (لعروسي، 2017م، ص14)، فهو كيان ورقي له بؤرته الملتحمة مع بؤرة الشخصية؛ لأنه يبرز من خلال رؤاها الرابطة بينه وبين الشخصيات والحوادث، إلا أنه غير منقطع الصلة عن المرجعيات النفسية والفكرية والثقافية المشكلة له في المدونة السردية وفي ذهن الكاتب، فلا يمكن تصور الأحداث إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالكاتب يلجأ إلى تأطير أحداثه مكانيًا، ليصبح صاحب السيادة المطلقة في إنتاج الشخصيات والأحداث، إضافة إلى إنتاج السرد والحوار والوصف. (بو قورورة، 2013م، ص72).

فالمكان هو الفضاء الأكثر التصاقًا بالشخص والملتزم بالأحداث والسلوكيات، فيه تتطور الشخصية وترتبط به ارتباطًا قويًا، فهو القوة الفعالة المؤثرة في سلوك الشخص وأفعالها وممارساتها، بل في حياتها كلها، فالشخصية نتاج للبيئة المكانية التي تولد وتنشأ وترعرع فيها (الجبوري، 2016م، ص24). ويظهر أثرها على تصرفات الشخصية الروائية، فينتج عن ذلك علاقة انصهار وتآلف ومودة، وهذا دليل على قوة الحضور المكاني في الشخصية وفق أبعادها الطبوغرافية المختلفة.

فالعلاقة الشخصية بالمكان خاضعة لميزان التغيير، فيتنوع المنظور السردى بتنوع الشخصيات، حيث إن لكل شخصية وجهة نظر معينة منبثقة من لحظة الإحساس بالتفاعل والاندماج مع المكان الذي تسكنه وتستأنس به فيتصاعد لدرجة الانتماء، أو ينخفض لحد النفور منه، وخلق حالة من العدائية معه. (مالكي، 2017م، ص108).

فالمكان يكشف عن الأثر النفسي للشخصيات، وتشكل من الأثر الذي يتركه المكان على الشخصية، وترسب في أعماقه على شكل ومضات مضيئة أو مظلمة حسب الحالة التي تمر بها الشخصية، فهو الكاشف عن لاوعي الشخصية.

وبناءً على التلاحم بين الشخصية والمكان فإن الارتباط الحاصل بينهما يجعلهما عنصرًا واحدًا، حيث إن غياب أحدهما يفقد الآخر دلالاته ومعناه، ودراسة الشخصية بمعزل عن المكان يجعل منها دراسة مبتورة؛ لذا ينبغي دراسة الشخصية في ضوء علاقتها بالمكان، فهو أحد معالمها به تتأثر ومنه تنطلق واليه تعود (السحار، 2021م، ص289-290)، فهو يمثل هويتها.



وبما أن المكان عضو فاعل، ومكون جوهرى من مكونات العمل الروائي، لنا أن نطرح السؤالين التاليين: كيف عبرت شخصيات الرواية باختلاف وجهات نظرها عن المكان؟ وإلى أي مدى استطاعت الكاتبة أن تجعل من أمكنة روايتها وسيلة لسبر أغوارها الخفية؟

إذا تأملنا الرواية محل الدراسة نجد أنها مفعمة بالأماكن التي تنوعت من حيث الوظيفة والدلالة وفقاً للأحداث المسرودة؛ لذا ستقتصر دراستنا على أهم الأماكن التي جالت داخلها شخصيات الرواية، والتي تجلت في ثنائيتين ضديتين تمثلتا في المكان المفتوح والمغلق، والمكان الأليف والمعادي.

فالأماكن المفتوحة تمثلت في مدينة بنغازي التي توجي بالاتساع والتحرر، فهي المكان الذي أقامت فيه الشخصيات وتعايشت معه، فكانت موطن الدفء والألفة ومنبع السعادة والشعور بالراحة والطمأنينة، ونلمس ذلك في قول الكاتبة: "فرحت العائلة بميلادنا ونسيت شيئاً من همومها..." (بن شتوان، 2022م، ص 39)، ولكن سرعان ما تحولت إلى مكان عدائي، تنفر منه الشخصيات؛ لأنه يشعرها بالخوف والتوجس وعدم الاطمئنان "ألح على ضرورة خروجنا من بنغازي بعد واقعة حرق فيلا أيوب" (بن شتوان، 2022م، ص 297، 298)، وهذا هو التناقض الذي أشرت إليه سابقاً.

أما مدينة سوسة فكانت الملجأ والمهرب للشخصيات من مخاوفها وهواجسها التي عانت منها في بنغازي، فهي المكان الأليف الذي شعرت فيه بالأمان والسكينة "حسنت سوسة مزاجي كثيراً كما أن جدي تحسنت صحته هو الآخر من بعد اعتلال وارتاح قليلاً". (بن شتوان، 2022م، ص 208)

وأخيراً روما التي تعد المتنفس الوحيد لريم، وإن كانت تومئ بالاتساع والضياع، إلا أن البطلة وجدت فيها نفسها، وحققت طموحاتها، فهي المكان الأليف الذي تقبلها رغم إعاقتها "أستطيع أن ألخص أعوامي في روما بأنها مشي تجاه الرجل الذي جلبت معرفته من بلادي وانطوت منحة الدراسة على قدر رائع جمعني به وكأن منحة سباستيانو أتوزا ما كانت إلا سبباً قدمه القدر ليمرر حدثاً آخر". (بن شتوان، 2022م، ص 266)

وتمثلت الأماكن المغلقة في شقة الجد في جليانة، فقد كانت مكاناً للراحة والأمان والاستقرار، إذ لها خصوصية في نفس الشخصيات، حيث كانت حاضنة للعائلة "وقد رفض مغادرة شقته لأنها نقطة تجمع العائلة كل جمعة..."، (شتوان، 2022م، ص 107) إلا أنها أصبحت تشعر بالضيق والخوف والقلق لدرجة الاختناق "رفضت الذهاب إلى بيت جدي لأن جدي ماتت هناك وستظهر روحها هناك باستمرار. حاولت العائلة إقناعي وإزالة مخاوفي، لكنني تصلبت على موقفتي وظل الخوف يسكن قلبي من جهة الصالون..." (بن شتوان، 2022م، ص 85)



أما ورشة كلية الآثار شبه المهجورة في قورينا، فهي من الأماكن المغلقة التي توحى بالانسداد والانغلاق، إلا أنه بالنسبة لبطله الرواية هو المكان الذي يشعرها بالأمان والراحة والهدوء، ويتضح ذلك في قول الكاتبة: "كانت حياتي ذات وتيرة هادئة رتيبة" (بن شتوان، 2022م، ص239) فمن ذلك يمكن القول إنه ثمة حنين وبقايا ألم تُبلور طبيعة العلاقة بين الشخصية والمكان، خصوصاً في مقارنة واقع المكان المعادي بكل تفاصيله، والرغبة التي تعيشها الشخصيات في مجمل الرواية، في مقابل الواقع الزاهي الجميل الذي كانت تعيشه.

ونلاحظ أن الحضور الأكبر في الرواية كان للأماكن المعادية، والتي استعانت بها الكاتبة لتبرز القهر والظلم الذي تعرضت له الشخصيات، وما الأمكنة إلا محطات تظل فيها الشخصيات طيلة الأحداث حبيسة الألم والتفكير السلبي، والبحث عن الأمل المفقود، وعلى ذلك فالمكان عنصر عدائي يحمل دلالات النفور والحياد.

النتائج

خلص البحث في النهاية إلى عدة نتائج يمكن تكثيفها في التالي:

- شكلت عتبة الغلاف لوحة تعبر عن مضمون الرواية، مما أسهم في إنتاج المعنى، وتشكيل الدلالة، كما أنها وفقت في ربطها بباقي العناوين الداخلية.
- يعد غلاف الرواية أيقونة دالة تضيف جمالية، وتستفز القارئ على متابعة القراءة من خلال توظيف رموزها، وألوانها.
- تعالق دلالات لون الغلاف مع دلالات المتن الروائي؛ للتعبير عن أزمة البطل، وما تعانیه من ثورة نفسية داخلية.
- تمكّن العنوان من اختزال مضمون الرواية التي دار حولها بحرفية عالية، إذ شكّل معبراً هياً المتلقي لعبور النص، واستكناه جوهره.
- نجحت الكاتبة في توظيف العنوان الرئيس من خلال ربطه بعتبة الغلاف، والعناوين الداخلية، ومضمون الرواية.
- إبراز العنوان الرئيس للرواية بصورة واضحة، مما أدى إلى زيادة جاذبيته، وإغرائته للمتلقي.
- وفقت الكاتبة في اختيار أسماء الشخصيات في الرواية، فلم تكن اعتباطية، وإنما كانت ناجمة عن وعي الكاتبة



- شكلت الأسماء علامة بارزة للشخصيات كشفت عن أهم سماتها، وملامحها، وبالتالي انعكس على دورها ووظيفتها في الرواية.
- اعتمدت الكاتبة في اختيار أسماء الشخصيات على المرجعيات الدينية، والاجتماعية التي مكنتها من بلورة الفكرة المراد الوصول إليها.
- احتلت المرأة مكاناً بارزاً في الرواية، بدءاً من الغلاف الذي يقدم شكلاً سيميائياً للقارئ، إذ يفتح له آفاقاً للتأويل.
- ظهور بطلة الرواية بصورة معبرة عن الواقع المعاش، إذ أنها شخصية متألّمة، تتقاذفها أمواج الهموم والحزن والكآبة، وتكتنفها حالات من الوحدة، والانعزال، والنكوص على الذات، إلا أنها ترمي للوصول إلى غاية وتحقيقها من خلال واقعها المأساوي.
- الرواية تنسج سوء العلاقة بين الشخصيات والزمان، إذ أنها محفورة بالكثير من العلاقات السلبية التي تربط الشخصيات بذلك الزمان.
- بروز ارتباط قوي بين الشخصيات والأمكنة التي دارت في فلكها، إذ نلمس سطوة المكان عليها، وعلى مشاعرها.
- اعتماد الكاتبة على الثلاثيات في الرواية بدءاً من العنوان، مما أعطى الرواية دلالات بعيدة المدى لا ينبغي تهميشها.
- تمثل الرواية مأساة الأوضاع السياسية في قالب اجتماعي، حيث إنها ركزت على الأسباب، وأوردت النتائج المترتبة عنها.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

بن شتوان، نجوى (2022). كونشيرتو قورينا إدواردو. منشورات تكوين.

ثانياً: المراجع

بحراوي، حسن (1990). *بنية الشكل الروائي "الفضاء - الزمن - الشخصية"*، المركز الثقافي العربي.

بنكراد، سعيد (2012). *السيمائيات مفاهيمها وتطبيقاتها*، دار الحوار للنشر والتوزيع.

حسين، خالد حسين (2007). *في نظرية العنوان "مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية"*. دار التكوين، دمشق.



حمداوي، جميل (2020). *شعرية النص الموازي "عتبات النص الأدبي"*، دار الريف للنشر والإلكتروني، تطوان.

حمداوي، جميل (2015). *الاتجاهات السيميوطيقية "التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية"*، شبكة الألوكة.

خليل، إبراهيم (2010). *بنية النص الروائي "دراسة"*، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان.
عبيد، كلود (2013). *الألوان دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيها، ودلالاتها*، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

عمر، أحمد مختار (1997). *اللغة واللون*، ط2. عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.

مرتاض، عبد الملك (1998). *في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"*، عالم المعرفة، الكويت.

ملحم، إبراهيم أحمد (2016). *تحليل النص الأدبي "ثلاثة مداخل نقدية"*، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.

ثانياً: الكتب المترجمة

هامون، فليب (2013). *سيميولوجية الشخصيات الروائية*، ت. سعيد بنكراد. دار الحوار للنشر والتوزيع.

ثالثاً: المعاجم

الفيروز آبادي، محمد (2009). *القاموس المحيط (ط3)*. مؤسسة الرسالة.

رابعاً: الرسائل الجامعية

بسودي، أحمد وبن سعيد، حفصة (2018). *العنونة في رواية نسيان com لأحلام مستغانمي*، رسالة ماجستير مرقونة، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، كلية الأدب واللغات.

بوقرورة، مريم (2013). *ثنائية الزمان والمكان في رواية "رصاص واحدة تكفي" لرابح فيلاي*، رسالة ماجستير مرقونة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

الجبوري، قصي جاسم (2016). *المكان في روايات تحسين كرمياني*، رسالة ماجستير مرقونة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

الجعب، نفوذ سليمان (2020). *سيميولوجية الشخصيات الروائية عند رضوى عاشور*، رسالة ماجستير مرقونة، جامعة الأقصى، غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

حمايدي، تبر، وعون، الزهرة (2019). *سيميائية الرواية الجزائرية من خلال رواية ربح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة أنموذجاً*، رسالة ماجستير مرقونة، جامعة الشهيد حمه لخضر- بالوادي، الجزائر، كلية الآداب واللغات.

دحماني، هاجر (2019). *مكانة الشخصية في البناء السردي "رواية أصابع الاتهام" لجميلة زنير*. عينة، رسالة ماجستير مرقونة، جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر، كلية الآداب واللغات.



- السحار، يوسف جمال (2021). سيميولوجية الشخصية في روايات أنور الخطيب، رسالة ماجستير مرقونة، جامعة الأقصى، غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- سمار، كريمة (2014). تجليات المكان في رواية "أشباح المدينة المقتولة" لبشير مفتي، رسالة ماجستير مرقونة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، كلية الآداب واللغات.
- عبد الهادي، عمر نافذ (2023). سيمياء السرد في رواية كلمة الله لأيمان العتوم، رسالة ماجستير مرقونة، جامعة الأقصى، غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- عجوة، رؤى موسى (2016). سيميائية الشخصيات في رواية أبناء الريح للروائية ليلى الأطرش، رسالة ماجستير مرقونة، جامعة الخليل، فلسطين، كلية الدراسات العليا.
- عمامرة، أمينة؛ وقاسمي، سميرة (2019). اللغة السردية في رواية وطن من زجاج" لياسمينه صالح، رسالة ماجستير مرقونة، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت، الجزائر، معهد الآداب واللغات.
- قيطون، خديجة وقوجيل، عبدة (2017). سيميولوجية الشخصيات في رواية "تواشيع الورد" لمنى بشلم، رسالة ماجستير مرقونة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، كلية الآداب واللغات.
- لعروسي، سهيلة حاج (2017). جماليات المكان في رواية عائد إلى حيفا لغسان كنفاني، رسالة ماجستير مرقونة، جامعة محمد بو ضياف، المسيلة، الجزائر، كلية الآداب واللغات.
- ميلودي، يونس؛ وبوعلاق، رشيدة (2020). سيميائية العتبات النصية في الرواية النسوية العربية/روايتي "بغداد وقد انتصف الليل فيها لحياة الرايس" و"كذبة إبريل لسمر المقرن" أنموذجًا، رسالة ماجستير مرقونة، جامعة الشهيد حمّه لخضر، الوادي، الجزائر، كلية الآداب واللغات.
- نواح، خالد؛ ووعيل، محمد (2017). الأبعاد الشخصية في رواية "سكرات نجمة" لأمل بوشارب، رسالة ماجستير مرقونة، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، كلية الآداب واللغات.

خامساً: الدوريات

- براهمي، يمينة (2021). بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية "الصدمة" لياسمينه خضرا أنموذجًا. مجلة العلوم الإنسانية، 5(1)، 61-73.
- توام، عبد الله (2018). سيميولوجيا الشخصيات في رواية كتاب الأمير لواسيني الأعرج. التعليمية، 5(13)، 199-213.
- دردس، روان وبوعلي، عبد الرحمن (2022). العتبات النصية في رواية "فهرس" لسنان أنطون "مقاربة سيميائية". مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 19(4)، 329-361.
- سليمان، إبراهيم محمد (2019). السيميائية: مفهومها، أصولها، مدارسها، واتجاهاتها. مجلة كلية الآداب جامعة الزاوية، 1(28)، 294-315.



- عابد، محمد؛ أميري، كريم؛ شيرازي، سيد؛ ووزارع، ناصر (2020). أبعاد الشخصية في رواية "ترنيمة امرأة" .. شفق البحر" لسعد محمد رحيم. *مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها*، 10(30)، 45-64.
- عبد السادة، هناء وداود، أسعد (2015). عتبة العنوانات الداخلية "أسماء السور". *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، (20)، 299-304.
- مالكي، عائشة (2017). مستويات المكان في روايات غسان كنفان. *مجلة دراسات*، 108-118.
- المشرف، أمل محمد (2023). السيميائية في التراثين العربي والغربي. *مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود*، (36)، 649-677.